

حين دخل الغرفة أثقل الحياء رأسه فأطرقه، فجلس على أحد المقاعد في تلك الغرفة حاول البدء بالحديث فإذا بفتاة أخرى وإذا بأمرها التي كانت قد دخلت من قبل وظنها من يريد خطبتها تعرف عليها. بدأت الحديث محاولة كسر جليد الحياء اللا محدود وقد قدر الله أن يكون النصيب وتكون شريكة الدرب.

الكثيرون من خريجي الكليات الشرعية من الإسلاميين كانوا يتوظفون في العادة في الجمعية الخيرية الإسلامية في الخليل والتي لها العديد من المؤسسات التعليمية والتنموية والاجتماعية.

جمال ذهب للوظيفة في مدرسة رابطة الجامعيين الثانوية النموذجية، والتي كان واضحاً أنها تتبع بصورة أو أخرى لمنظمة التحرير الفلسطينية والتي كان يتبع لها كذلك عدد من المؤسسات التعليمية مثل معهد البوليتكنك ومركز الأبحاث، في المدرسة عمل في تدريس الثقافة الإسلامية لصفوف الثالث الثانوي.

العمل في هذه المدرسة والتواجد بين ذلك الكادر الكبير من المدرسين والجامعيين بين شتى الأطر السياسية والفكرية في الشارع الفلسطيني جعل هذا المكان مثل منتدى سياسي حيث يتم نقاش قضايا الساعة وي طرح كل وجهة نظره ويناقش الآخرين فيما لديهم. كثيراً ما مثل جمال بصورة تحمل تياره الفكري مسؤولية خروج المقاومة الفلسطينية من الأردن لماذا لم يشارك الإخوان في الأردن المقاومة الفلسطينية للإطاحة بحكم الملك حسين؟ فيجيب جمال: إن هذه قضية حسم الإسلاميون رأيهم فيها منذ البداية وهم لم يكونوا ولن يكونوا يوماً أداة لعدم الاستقرار وإدخال المنطقة أو جزء منها في حالة عدم وضوح أو التورط في ممارسات تستثير ضدّهم الرأي العام.

في أحد أزقة مخيم جباليا بقطاع غزة شاب في مقتبل عمره يلبس (سترة) رغم أن الجو ليس بارداً بصورة تدعو للشبهة، ويلقي بكوفية سوداء على رأسه ليحاول إخفاء ملامحه ويضع يديه في جيب (سترته) محاولاً التظاهر بانتظار أحد أصدقائه، وإذا بسيارة جيب عسكرية تقترب حين وصلت قبالة الزقاق، سمع صغيراً منقطعاً من زميله الذي يرصد لها الهدف، فسحب يده من جيبيه وفيها قنبلة يدوية سحبها، وألقاها على الجيب واستدار جارياً، ولكن لم يحدث أي انفجار، وأوقف الجنود سياراتهم وبدأوا يطلقون النار ثم يطاردون الشاب الذي تمكن من الإفلات مثل هذه الحوادث كانت معروفة للكثير من الشخصيات القيادية في فصائل المقاومة وخاصة فتح التي كانت قد تصدرت ذلك فأصبحت تثير قلقاً كبيراً لديهم.